

كلمات الإمام الحسين عليه السلام

[376] فهاهنا وإنا مناخ ركابنا، وهاهنا وإنا سفك دمائنا، وهاهنا وإنا هتك حريمنا، وهاهنا وإنا قتل رجالنا، وهاهنا وإنا ذبح أطفالنا، وهاهنا وإنا تزال قبورنا، وبهذه التربة وعدني جدي رسول الله ولا خلف لقوله). (1) وقال القندوزي: فساروا جميعا إلى أن انتهوا إلى أرض كربلاء، إذ وقف جواد الحسين، وكلما حثه على المسير لم ينبعث من تحته خطوة واحدة، فقال الأمام (ما يقال لهذه الأرض) ؟ قالوا: تسمى كربلاء. فقال: (هذه وإنا أرض كرب وبلاء، هاهنا تقتل الرجال وترمل النساء، وهاهنا محل قبورنا ومحشرنا، وبهذا أخبرني جدي صلى الله عليه وآله). (2) وفي رواية أخرى قال الإمام عليه السلام: (قفوا ولا تبرحوا، هاهنا وإنا مناخ ركابنا، وهاهنا وإنا محط رحالنا، وهاهنا وإنا تسفك دمائنا، وهاهنا وإنا يستباح حريمنا، وهاهنا وإنا محل قبورنا، هاهنا وإنا محشرنا ومنشرنا). (3) (364) - 166 - وكتب ابن زياد لعنه الله إلى الحسين عليه السلام: أما بعد يا حسين فقد بلغني نزولك بكربلاء، وقد كتب إلي أمير المؤمنين يزيد أن لا أتوسد الوثير، ولا أشيع من الخمير، أو الحقك باللطيف الخبير، أو ترجع إلى حكمي وحكم يزيد بن معاوية والسلام. فلما ورد كتابه على الحسين عليه السلام وقرأه رماه من يده ثم قال: (لا أفلح قوم آثروا مرضاة انفسهم على مرضاة الخالق). فقال له الرسول: جواب الكتاب أبا عبد الله ؟ فقال: (ماله عندي جواب، لأنه قد حقت عليه كلمة العذاب). فرجع _____ (1) - الدمعة الساكبة 4: 256، ناسخ التواريخ 2: 168، ذريعة لانجاة: 67. (2) - ينابيع المودة: 406. (3) - اثبات الهداة 5: 202. _____